قدرات المرأة

المرأة هي نصف المجتمع، لا يمكن بأي حال أن يتم تجاهله أو عدم الاعتراف به، وبالتالي فإن قدراتها التي حباها الله بها لأداء دورها في الحياة خلاقة.

الادعاء بأن المرأة في بيتها أضعف من الرجل يعد أضغاث أوهام لفكر سقيم مريض أوشك على الموت فرعاية المرأة لزوجها وأبنائها هو سبب قوتها وتقدمها، وسبب عظمتها والمرأة هي ميزان الأسرة، وهي العنصر الفعَّال في نجاح الأسرة أو فشلها فهي قوة الأسرة ودرع المجتمع .

يرضع الطفل من أمه فيستمد الكالسيوم من عظامها وأسنانها، ليكبر ويضع ساقًا على ساق ويقولا :لمرأة بنصف عقل؟ ألم تسأل نفسك عقلك كيف اكتمل؟

المرأة جسميًا صاحبة قدرة على السيطرة على رغباتها وشهواتها بالنسبة إلى الرجل .

والرجل صاحب تأثر بها وإثارة، ولعل العاطفة هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يمتلك الرجل به المرأة ويجعلها تضعف أمامه .ولهذا يلجأ الرجل إلى الغزل أو ما شابه ذلك لاقتحام عالم المرأة، ولكن هذا للمرأة العنيفة.

إن صعوبة وصول الرجل أحيانًا إلى المرأة يعطي الحياة بينهما طعمًا جميلًا ..ثم فيه اختبار مستمر للرجل دون أن يشعر بملكاته ومشاعره نحوها، وإنذار لرجولته وتحفيز مستمر لها .

المرأة قد حباها الله بالعاطفة الجياشة التي تؤهلها لرعاية الطفل والعاطفة الجياشة التي تجعلها تنقاد تحت إمرة الرجل حبًا وطواعية بما بعث الله في نفسها من عوامل الانجذاب إليه.

روي عن عمر رضي الله عنه قصة امرأة ابن مطعم أتت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : "إني امرأة فما حق الزوج قال إن من حق الزوج على زوجته إذا أرادها فراودها عن نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه) " رواه البيهقي (

ولعل السبب في هذا -والله أعلم -أن الرجل أضعف من المرأة في الصبر على ترك الاتصال الجنسي، وقد ذكر الحافظ بن حجر أن بعض العلماء قال إن أقوى التشويشات على الرجل داعية النكاح؛ ولذلك حض الشرع النساء على مساعدة الرجال في ذلك.

المرأة منذ قديم الأزل هي مصدر الإلهام الأول للرجال عامة وللمبدعين خاصة، وقد خلد التاريخ بعض الملهمات ووضع أسماءهن جنبًا إلى جنب مع أسماء ملهَميهن، باعتبارهن مشاركات في أعمالهم الفنية العظيمة، مثل)آنا (ملهمة بيتهوفن، و) جان إيبيتيرن (ملهمة موديلياني، و)أولغا (ملهمة سلفادور .. وغيرهن كثيرات.

كما يلاحظ أن تفوق البنات على البنين في المراحل الأولى من التعليم لا يستمر؛ لأن القوى العقلية للبنت تهبط في مرحلة البلوغ وما بعدها بسبب الكبت والضغط والتناقضات، التي يفرضها عليها المجتمع، وهذا من شأنه تقليل القدرة على الابتكار والإبداع لديهن، و أن الرجل ليس أكثر عبقرية من المرأة دائمًا إلا أن عدد الرجال النابغين يفوق عدد النساء النابغات نظرًا للظروف الاجتماعية المتميزة التي تُمنح له .

إن المرأة قادرة بما تمتلك من صفات أعطاها الله لها على أن تمحو شخصية الرجل تمامًا، وتفقده كيانه كما أنها قادرة على أن تبعث فيه كل عوامل التفوق والنجاح والعبقرية، وأن تجعل منه شخصًا لامعًا، ويمكن أن

تكون عكس ذلك، ولكن ربما كانت المرأة هي القادرة على درأ مفاسد المرأة الأخرى أو مساعدة لها أو مانعة بحقدها عليها أن تكمل مسيرة منفعتها أو خيرها، بما يتماشى مع فكرها أو دينها أو أخلاق مجتمعها.

إن الرجل المستقيم هو الذي يقود المرأة ويسيطر عليها عاطفيًا ثم نفسيًا وبالتالي ..حين يحدث خلل منه .. فإنها تقوده هي وإن كان ذلك مخالفًا للفطرة، ولكن المرأة السوية ربما لم تستطع العيش معه أما الأخرى فإنها تعيش معه تمسك لجامه ـ وتعتلي ظهره.

ولكن هناك صفات مقززة للمرأة وتدفعها إلى مقت الرجل وعدم تحمل الحياة معه ـ منها البخل الشديد ـ والإعجاب الشديد بالنفس فقط ـ عدم احترام جسدها في ممارسة الجنس بالقوة أحيانًا وبقذارته أحيانًا ..أو الشذوذ الجنسي لدى الرجل .. والشك الدائم في سلوكها فربما قتلت نفسها أو قتلته أو أصيبت بالعلل النفسية من جراء معاشرتها له .

ولكن ربما كان هناك خلل متوازن بين الرجل والمرأة فنجد الخلل في طرف يقابله خلل في الآخر يتأقلم معه .. وبالتالي يحدث الوفاق النفسي بينهما والتواؤم.

تمنع المرأة هو الذي يدفع الرجل إلى الرغبة في الوصول إليها فإذا فقدت هذا العنصر فقدت أيضًا رغبة الرجل في الارتباط بها، إن الرجل مغرور بطبيعته إنه يحب أن يشعر أنه موضوع إعجاب الجنس الآخر .. وإظهار إعجابك بالرجل سلاح سحري، وهناك طريقة أخرى تصل إلى قلب الرجل هي أن تعرفي كيف تجيدين الإصغاء إليه .

قد تكون المرأة الأكثر علمًا أو مالًا، ولكن بذكائها لا تستطيع أن تغطي على هذه الأمور، ويقول بعض الكُتَّاب :

إن هناك وسيلة أخرى للاستيلاء على قلب الرجل هي إشعاره بأنك دونه علمًا ونضجًا، ولا تنسي أيضًا أنك إذا كنت اليوم تستطيعين اتخاذ خطوات نحو الرجل فلا بد أن تكون هذه الخطوات قصيرة ورقيقة ذلك أن الرجل سيظل أبدًا هو الرجل مهما حدث من تطورات في فكر المجتمع، إنه سيبقى ذلك العاشق الذي يحب أن يشعر أنه نال حبيبته غلابًا .

وتستطيع المرأة استعمال قوتها أكثر من الرجل في علاقتها معه .فالرجل وُلد من المرأة وربي على يد المرأة، ولجأ إلى المرأة للعلاقة الوثيقة التي تربط بينهما، والمرأة هي أساس توازن الرجل العاطفي طيلة حياته، لا أظن أن رجلًا انتصر يومًا لانفصاله عن شريكه، وفي لعبة الجولف فالكل يعي ما قد يعانيه الرجل عندما لا تحبه المرأة وتقدره وتعتني به..وقد تزول نتيجة هذا الضياع أو البند أو القسوة علة وجوده .فالعديد من الرجال يعيشون لخدمة زوجاتهم وأولادهم وعائلاتهم فحسب، وعندما لا يشعرون أنهم لا يقدرون لهذه الجهود يعيشون في حالة ضياع وتوتر مع محيطهم.

من الواضح أننا - نحن النساء -نتمتع بقوة هائلة للتأثير في علاقاتنا مع أزواجنا، ومن الواضح أيضًا أنه يمكن تشجيع الرجال ليكونوا مهمين داخل المنزل وخارجه من خلال أبسط الكلمات والمبادرات المفعمة بالحب، ومن خلال دعمنا لهم كما من الواضح أيضًا أنه كلما تمتعنا بالقوة للعطاء للحصول على الكثير بالمقابل؛ لذا لا يجدر بنا الاستخفاف بهذه القوة ولا الاستخفاف بمتطلبات أزواجنا .

وهاهو) بلزاك (الأديب الفرنسي الكبير الذي قرر الانتحار للتخلص من حياته البائسة تظهر في سماء حياته امرأة تجعله يعدل عن فكرة الانتحار، ويقدم للبشرية أروع ما جاءت به قريحة الأديب من الإنتاج الأدبي والشاعر الجميل) لامارتين (الذي جمع بين جمال الغرب وسحر الشرق في تناسق كريم يلتقي بامرأة مريضة فتحبه ولكن الموت يختطفها منه فيترك لنا أجمل روائع الأدب والشعر .

المرأة جهاز عجيب يلقي في قلب الرجل أسرار القوة ومعاني الثقة بالنفس، والمرأة إنسان كريم وأسمى ما فيها إنسانيتها الرفيعة، وقد جعلت سُنة الله أن تجعل كرامتها منوطة برعايتها أمانتها الخاصة، وأن تجعل سعادتها منوطة بأداء وظائف تلك الأمانات أمًّا وزوجة وربة بيت .

وقوة المرأة الجوهرية تكمن في صفاتها الفريدة الحدس والرحمة والتربية والحساسية والنعومة وإقامة الروابط الوثيقة ورحابة الصدر وعبر العصور .

أحاطت المرأة بالرجل ومثلت بالنسبة إليه الأمان العاطفي والدفء المنزلي، والقلب المحب والصدر الرحب، وأعطت الرجل الهدف في الحياة، تأثير التحضر على المسئولية تجاه العائلة والأولاد .ففي نهاية الأمر إن المرأة هي الوحيدة القادرة على إحداث جو من الألفة في المنزل .

القوة الأكبر في العلاقة بين الرجل والمرأة هي القوة النابعة من المرأة؛ لأن طبيعة الرجل العاطفية والزمنية متعلقة بها، ولا يعتبر هنا الأمر عيبًا بل يعتبر قوة، وقد يكون هناك سؤال أيعني هذا أن الرجل ضعيف؟ طبعًا لا .فالرجل الذي قد ينهار أمام انتقادات زوجته قد يرمي بنفسه في مشتعل لإنقاذ الغرباء.

وكل امرأة تظن للحظة واحدة أن هذا يعتبر خضوعًا هي مخطئة فعلا وإنما هو جزء من النجاح .

حتى العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة ما هي إلا من مصادر قوة للمرأة

وهي تضفي على الرجل جانبًا من الأمان والثقة بالنفس، وتعمق الروابط بينهما أكثر وكما قال بعض الكُتَّاب :

إن اعتبار حاجات الرجل الجنسية تجاه المرأة مجرد نزوة جسدية قد يكون صحيحًا في مخيلته ومع عشيقاته لكن مع زوجته تمثل العلاقة الجنسية حبًّا لها وتواصلًا معها، وقبوله لها ورغبة نحوها وحين يرفض الرجل الاستمرار يتأذى احترامه لنفسه وسعادته حتى رغبته في الحياة.

سيكولوجية المرأة

والمرأة الشجاعة تتسم بالقدرة على إلجام شهواتها فهي تقهر الرغبات غير المشروعة، بل إنها تحد من سطوة الرغبات غير المشروعة فلا ترتشف منها إلا بقدر ما يعمل على سد حاجتها الأساسية فهي تكون مستعدة لأن تحذف رغباتها إذا ما تعارضت تلك الرغبات مع متطلبات كبريائها وشمختها .

لا تذوب شخصية المرأة الشجاعة في شخصية مَنْ يحيطون بها يعني الزوج والأب والأم والأخوة والأخوات، ومعني هذا أن المرأة الشجاعة تظل مستقلة بفكرها وعواطفها وإرادتها، ولا تسمح بأن تتنازل عن استغلال مقوماتها الذاتية هذه تحت أي ظرف من الظروف لأي سبب من الأسباب .